• الجميع يريدون تطبيق النظام على الواقع ويتذمرون من عدم تطبيقه، ولكن عندما يراد تطبيق نظام أو قانون في مصلحة عامة نرى كثيراً من أولئك المتذمرين يتحدثون عن الرحمة والشفقة ويقولون أن القانون قاسٍ، ومرجع كل ذلك قد يعود الى الخوف من التغيير إلى الأفضل.

منع الدراجات النارية من مزاولة العمل في شوارع أمانة العاصمة مثال على ذلك، ويأتي في وقت نحن فيه بحاجة حقيقية إلى الهدوء من ضجيج تلك الدراجات المزعجة للسكان والملوثة للبيئة والمتسببة في مخالفات وحوادث مرورية لانقول بالمئات بل بالآلاف، ومن منا لم يشاهد دراجة تنطلق بسرعة متجاوزة الإشارة الضوئية الحمراء، ومن منا لم ير دراجة نارية «موتور» تخترق المسافة الصغيرة بين سيارتين مسرعتين متجاورتين..

مؤخراً صدر قرار من مجلس الوزاء يمنع حركة الدراجات النارية في أمانة العاصمة نظراً للأضرار التي يسببها هذا النوع من وسائل المواصلات سواءً كانت أضراراً بيئية أو أضراراً من حركة السير والحوادث المرورية، وهذا القرار لم يتم إتخاذه اعتباطاً بل جاء بعد دراسة مستفيضة للحركة المرورية في الأمانة، وتأثير حركة الدراجات عليها، وهو ليس الأول من نوعه ففي ثمانينيات القرن الماضي تم القبض على جميع الدراجات الموجودة في أمانة العاصمة وتم إتلافها جميعاً ودفنها في أحد الآبار القديمة، وللأسف الشديد لم تستمر، ولو أنها استمرت منذ ذلك الوقت لما وصلنا إلى الإشكالية الحالية التي نعاني منها، وفي ثنايا السطور القادمة ما يؤكد ما ذهبنا إليه وقد حاولنا جمع الآراء المتعددة في الموضوع فإلى التفاصيل...

تحقيق/ فيصل علي

قلق دائم.. وحركة عشوائية.. وتلوث بيئي

الدراجات النارية تخالف الأنظمة المرورية وتتسبب في حوادث خطيرة

أين البديل

● يقول محمد ٢٩ عاماً أنا أعمل على هذه الدراجة منذ ثلاث سنوات كي أوفر لقمة العيش لأسرتي، أنا لا أريد إلا رزقاً حلالاً ولذلك أعمل في وسط الزحام وتحت أشعة الشمس، وبين البرد حتى لا يضطر أطفالي لمد أيديهم وإرغامنا على ترك عملنا يعد قطع رزق من قبل الجهات المعنية، والأجدر بهم أن يساعدونا في إيجاد البدل إذا كان عملنا يسبب الإزعاج للناس وأنا مستعد أن أعمل أي عمل يضمن لي عيشة كريمة...

وسيلة للحياة

● أمين ٢٣ عاماً قال : إنه يعمل على دراجته النارية حتى يستطيع أن يكوّن نفسه ويتزوج مثل بقية أصحابه، وأشار إلى أنه لا أحد يدعمه لأن أباه متوف، وهو مسئول عن أمه وأخته الصغيرة ويرى أن تنفيذ أمانة العاصمة لقرارها سيُحل عليه كارثة وسيجد نفسه بدون عمل وبدون مستقبل، وقال: أنا ملتزم بالنظام والقانون وأقف عند الإشارة الضوئية مثل السيارات، ولكن غيري من سائقي الدراجات يتجاوزون الأنظمة واللوائح وسيتسببون بمصيبة التوقف عن العمل.

ملتزم ومخالف

● منصور صبر- سائق تاكسي يصنف سائقي الدراجات النارية الى قسمين ملتزمين ومخالفين لأنظمة المرور، ويقترح على الجهات المعنية أن تضع لهم قوانين تنظم عملهم ومواقف خاصة بهم، وقال: حتى المخالفين يعملون من أجل أسرهم ولا يجب توقيفهم عن العمل، ويقول: لقد سمعنا عن سرقات قام بها بعض ضعفاء النفوس من سائقي الدراجات النارية إذ يقومون بخطف حقائب السيدات ويسرعون هاربين وهذه مواقف متكررة لا ترضي أحداً ونتمنى أن يوقفوا عند حدهم.

ويؤكد العقيد الركن/محمد منصور الغدراء- مدير مرور العاصمة استخدام الدراجات النارية في القيام ببعض السرقات مستغلين القدرة على الفرار السريع حيث يتم خطف حقائب السيدات أو المشاة وتطالعنا الصحف بين فترة وأخرى بمثل هذه الأخبار، ولدى البحث الجنائي سجل حافل بمثل هذه الحالات ليس لدينا إحصائيات حول هذا الموضوع..

خطر

● علي سيف - سائق تاكسي أيضاً يقول: إن أصحاب الدراجات النارية مزعجون ومخالفون لأنظمة المرور، وهم دائماً يفاجئوننا في التقاطعات ونراهم فجأة أمامنا مما يسبب لنا الإرباك وتكاد الحوادث تقع لولا لطف البارئ، ويقول: انهم يمرقون من بين السيارات ولا يحسبون للعواقب الوخيمة لما يقومون به ويعرضون حياتهم وحياة الركاب الذين معهم للخطر، ناهيك عن تعريض سائق السيارة التي يلتقون معها فجأة للخطر، ويرى أن منعهم عن مزاولة العمل شيء ضروري حفاظاً على سلامتهم وسلامة الآخرين، وأشار إلى أن كل الدراجات النارية لديها لوحات معدنية خصوصي وليست للأجرة فكيف يسمح لهم بالعمل بالمواصلات.

مخالفة

● الى ذلك يشير الغدراء بقوله: ليس هناك نص في القانون يسمح باستخدام الدراجات النارية كوسيلة مواصلات عامة، واللوحة المعدنية التي تعطى للدراجة هي لوحة خصوصي أي للاستخدام الخاص وليس للتأجير، فموضوع استخدامها للأجرة محسوم قانوناً ولا مجال لاستخدامها بغير الغرض المصرح به، واستخدامها للأجرة يعتبر مخالفة مرورية صريحة، ويفترض إيقاع العقوبة ضد كل سائق يستخدم الدراجة النارية للتأجير.

عرقلة

● ويضيف مدير مرور العاصمة بقوله: سائقو الدراجات يقومون بعرقلة الحركة من خلال عدم التزامهم بأنظمة وقواعد المرور فلا يقفون عند الإشارة الضوئية ويعتبرونها خاصة بالسيارات فقط ولا علاقة لهم بها الى جانب عكس إتجاه السير في جميع الشوارع الرئيسية، وكذلك حرصهم على تشكيل «فرز» مواقف يتجمعون فيها وسط الشوارع انتظاراً للركاب وعدم انتظامهم في حركتهم بطوابير بل تجدهم يتحركون بين السيارات مستغلين صغر حجم الدراجات، فحركتهم غير منتظمة، وتسبب الكثير من الإشكاليات وتربك حركة المرور بشكل كبير إلى جانب أنهم عندما يجدون أمامهم ازدحاماً فإنهم لا يتورعون عن استخدام الأرصفة لحركتهم أو للقفز عليها الى الاتجاهات الأخرى.

قلق

● أبو زهرة مواطن بيته على شارع رئيسي يقول: إن الازعاج الذي تسببه الدراجات النارية لا يوصف، ولا نستطيع أن نرتاح داخل بيتنا وكلما مرت دراجة نارية في الشارع فإنها توقظ طفلتي النائمة، وأنا أرى أن يمنعوهم عن هذا العمل المزعج الذي يقلق الناس ويتسبب في إرهاقهم، ويعتبر أبو زهرة أن الأضرار البيئية كثيرة لهذه الدراجات المزعجة فهي كما يقول تزكم الأنوف ويشعر معها بالاختناق.

● وهذا ما تحدث حوله أيضاً العقيد الغدراء إذ قال: تلوث البيئة شيء مشاهد من قبل الدراجات النارية خاصة الموديلات القديمة التي تعتمد في حركتها على عملية حرق الزيت مع البترول، ونحن نشاهد على الطبيعة بعض الدراجات التي تتحرك وخلفها كم هائل من الدخان الأبيض الذي لا يتناسب على الإطلاق مع حجمها الصغير، والمشكلة أن معظم سائقي الدراجات النارية يعمدون إلى إزالة الفلتر الذي يفترض وجوده في ماسورة خروج الدخان «الشكمان» لأنهم يعتقدون أنه يسبب بطء حركة الدراجة وهذا الأمر يزيد من كمية الدخان الخارج من الدراجة النارية شيء لا جدال فيه بل إن دراجة واحدة تعادل عدداً كبيراً من السيارات في تلويثها للبيئة.

تعاطف

● توفيق سلطان- صاحب محل اتصالات يعتبر أن الدراجات النارية توفر الوقت على الركاب وخصوصاً وقت الازدحام فهي توصلهم بأسرع وقت، وهو متعاطف معهم ولا يريد أن يمنعوا عن عملهم الذي يوفر لهم ولأسرهم الخبز، ويقول: إذا منعوا عن العمل فإنهم سيتسكعون في الشوارع وهذا ليس حلاً على الإطلاق، ويقول: ليسوا وحدهم الملوثين للبيئة فهناك السيارات والمصانع وغيرها تلوث البيئة، ويقترح أن يسمح لهم بالعمل في أوقات معينة.

عمل آخر

● أم أسماء ربة بيت تقول: إن الدراجات النارية مزعجة ولا تدعنا ننام وتزعج أطفالي الصغار، وكلما أردتهم أن يناموا تمر دراجة فتوقظهم، وترى أن يمنع أصحابها من ممارسة هذا الازعاج وأن يبحثوا لهم عن عمل آخر، وتؤكد أم أسماء أن وجود هذه الدراجات يعطي صورة غير حضارية للعاصمة.

وإلى ذلك أيضاً أشار العقيد الغدراء: أن سبب ظهور الدراجات الموجودة في أمانة العاصمة بمظهر غير حضاري ناتج عن المخالفات المرورية التي يرتكبونها باستمرار، وهذا يعطي الآخرين فكرة سيئة عن البلد بأنها غير حضارية، إلى جانب المظهر العام للدراجات نفسها فالكثير منها متهالك ومهترئ ولا يهتم صاحبها بمظهرها.

إصابة خطيرة

● يلفت الأطباء الى أن سائق الدراجة النارية إذا وصل إليهم بعد حادث فإنه يكون في حالة يرثى لها ودائماً تكون الصدمة على الرأس مباشرة مما يجعل حياته في خطر وإنقاذه صعب للغاية، وحدثنا الطبيب ظافر حسين ملقاط- طبيب طوارئ في مستشفى الثورة- قائلاً: استقبلنا حالة لأحد سائقي الدراجات النارية والذي تسببت له الحادثة بإصابة خطيرة في الرأس مع كدمات في الجسم وكثير من الكسور في مناطق مختلفة من الجسم وبعد إجراء الفحوصات اللازمة له وجدنا أن لديه نزيفاً داخلياً في الدماغ، وكثيرة هي هذه الحالات..

ويوضح العقيد الغدراء الخطورة الناتجة من الدراجات النارية بقوله: بالنسبة لنا تتمثل في خطورة الحوادث المرورية التي تشترك فيها، فعند حصول أي حادث مروري فإن إصابة السائق والراكب شيء مؤكد لعدم وجود حماية لهما من الاصابات فأي حادث مروري يحصل للدراجة تكون إصابة السائق والراكب مؤكدة بعكس حادث السيارة التي يمتص جسمها نسبة كبيرة من قوة الاصطدام إلى جانب عدم التزام سائقي الدراجات النارية بالأنظمة والقوانين المرورية، أما من الناحية الأمنية فإنها مثل غيرها من الوسائل التي يمكن أن يستخدمها ضعاف النفوس لإقلاق راحة المواطن والوطن..

مشكلة لم تتجذر

● ويؤكد العقيد الغدراء أن وجود الدراجات النارية في أمانة العاصمة مشكلة لم تتجذر وبالإمكان حلها نظراً لقلة أعدادها، ولو تم التهاون بها وتحولت الى ظاهرة عامة فإنها سوف تصبح مشكلة يصعب حلها، وهذا ما تنبهت إليه قيادة أمانة العاصمة التي شعرت بخطورة تنامي ظاهرة استخدام الدراجات النارية بشكل عشوائي بأسعار رخيصة، وتكون بمتناول الجميع مما سيزيد المشكلة تفاقماً ومن مصلحة الجميع منع استخدام الدراجات النارية في الأمانة لأنها تختلف عن بقية المدن اليمنية من حيث انغلاقها أمام التيارات الهوائية التي تعمل على تجديد الهواء وفي محدودية واتساع شوارعها المركزية التي لا تحتمل عشوائية حركة الدراجات النارية إلى جانب أننا حاولنا خلال الثلاث السنوات الماضية أن نجعل أصحاب الدراجات النارية أكثر إلتزاماً بآداب وقواعد المرور وتم حجز الكثير منهم وأخذت تعهدات عليهم بالالتزام بالأنظمة والقوانين النافذة وخاصة في موضوع استخدام الخوذة ومنع إزالة الخوص عن الشكمان ولكن دون فائدة فبمجرد خروج الدراجة النارية من الحجز ينسى سائقها كل ما التزم به ويعود إلى العبث بالشارع على مزاجه دون أن يحسب حساب الحركة المرورية وضرورة الانضباط فيها ودون أن يحسب حساب الأخطار الناتجة عن المخالفات المرورية الكثيرة التي يقترفها..

مدير مرور العاصمة:

بالإمكان حل مشكلة الدراجات النارية والمصلحة العامة تقتضي منع استخدامها

سائقو الدراجات النارية: نحن نبحث عن لقمة العيش.. وهل من مهنة بديلة؟